المطلب الخامس: علاج الأزمة في إطار منظومة الأخلاق الإسلامية: إن الحل والذي من شأنه تخلص المجتمع الرأسمالي من دورات الكساد وأزمات الركود المالي وغيرها

فليسحيثجاءذلكواضحا"فيكتابااللهالكريمبقولهتعالى:)ا َّلذينيأ ُكلونالربا َلايقومونإ َّلا َكما َيقوم َّالذي َيتخ َبطه ال ش ي َطان م ن ال م َّس ذ ل ك ب أ َّنهم َقالوا إ َّنما ال ب ي ع م ث ل ال ر ب ا و أ ح َّل ال ل ه ال ب ي ع و ح َّر م ال ر ب ا ف م ن ج ا ء ه م و ع ظ ة م ن ر ب ه ف ا ن ت ه ى ف ل ه م ا س ل ف و أ م ر ه إ ل ى ال ل ه و م ن ع ا د ف أ و ل ئ ك أ ص ح ا ب ال ن ا ر ه م ف ي ه ا خ ال د و ن ( ) 1 (.

ك م ا أ ن ه ي ق ع ع ل ى ال ح ك و م ا ت مسئوليةحمايةالمعاملاتمنالفسادوالطغيانلتحقيقالأمنوالاستقرار، تطبيق ًالقولاللهعزوجل:}ا َّلذينإن م َّك َّناهم في ال أ َرض أ َقا موا ال ص َلا َة وآ َت وا ال ز َكا َة وأ م روا بال م ع روف و َنهوا ع ن ال م ن ك ر و ل َّل ه ع ا ق ب ة ال أ مور{}2(.ويقوم النظام المالي الإسلامي على مجموعة من القواعد التي تحقق له الأمن والاستقرار وتقلل من المخاطروذلك بالمقارنة مع النظم الوضعية ومن أهم هذه القواعد ما يلي)3(: أولا: الاقتصاد الإسلامي اقتصاد أخلاقي:لقد نبه بعض علماء الاقتصاد إلى خطورة فصل الاقتصاد عن الأخلاق، إلا أن واقع الاقتصاد الرأسمالي المعاصر يعلن بصريح العبارة أنه لا دور للأخلاق في الاقتصاد وهذا الأمر من الوضوح في الواقع الاقتصادي المعاصر بحيث لا يحتاج للتدليل عليه. هنا تجئ واحدة من أكبر المساهمات الإسلامية في الاقتصاد، حيث أن الاقتصاد في الإسلام مربوط ربط ًا محكم ًا بالأخلاق في جميع جوانب الاقتصاد، فقطاع الإنتاج على سبيل المثال يحكمه الإسلام بضوابط أخلاقية محددة. كما أن مجال الاستهلاك محكوم بضوابط أخلاقية محددة. ولذلك نقول إن الإسلام يعالج الاقتصاد بروابط أخلاقية تؤمنه من انتكاسات تنشأ بسبب غياب الأخلاق. وهنا تجدر الإشارة إلى ما يقال عن أحد الأسباب المهمة التي قادت للأزمة الاقتصادية والمالية المعاصرة وهو ما يتعلق بغياب الأخلاق عند بعضالقائمين على إدارة المؤسسات التمويلية والمصرفية في المجتمعات الرأسمالية)4(. ثاني ًا ًا: لقد ح ْرمت الشريعة الإسلامية كافة صور وصيغ وأشكال بيع الدين بالدين مثل:خصم الأوراق التجارية وخصم الشيكات عن بيع الكالئ بالكالئ)بيع الدين المؤجلة السداد كما ح ْرمت نظام جدولة الديون مع رفع سعر الفائدة،ولقد نهى رسول االله بالدين(. ولقد أكد خبراء وعلماء الاقتصاد أن من الأسباب المهمة التي أدت إلى حصول الأزمة الاقتصادية والمالية المعاصرة هو قيام بعض شركات الوساطة المالية بالتجارة في الديون مما أدى إلى اشتعال الأزمة وهذا ما حدث فع ًلا.ثالثا: يقوم النظام المالي والاقتصادي الإسلامي على مبدأ التيسير على المقترض الذي لا يستطيع سداد الدين يقول االله تبارك وتعالى: } وإ ِن َكا ن ُذو ع ُسرة َف َن ظ ِرة ٌ إ ِلى م ي ْس ر ة ٍ وأ َن َت ص َّد ُقوا َخي ٌر َل ُكم إ ِن ُكن ْت ُم َت ع َل ُمون{}5(. رابعا: تنظيم معايير مهنة الوساطة والسمسرة: ومنع التكتلات المؤدية إلى إلحاق الضرر والظلم بالناس وتأمينالحرية والإفصاح اللازمين لرواد السوق من بائعين عن الاحتكار وقال : " من احتكر فهو مشترين ومنع غبن المسترسل)6(.خامسا: محاربة الاكتناز والاحتكار: لقد نهى النبي خاطئ ". والاحتكار هو حبس السلع بانتظار رفع أسعارها مما يؤدي إلى الإضرار بالناس.كما حارب الإسلام الاكتناز لأنه بمثابة تفضيل للسيولة وحرمان الدورة الاقتصادية من المال الذي هو أساسها،5%. والاكتناز محرم شرعا لقول تعالى:"والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل االله فبشرهم بعذاب أليم")7(. ومعناه الشك أو الخداع، أو ما كان ظاهره يغري المشتري وباطنه مجهول، وبالتالي يحافظ على وظيفته الاقتصادي .سادسا: الاهتمام بالاستثمار الحقيقي: بمعنى التركيز على وضع سلم أولويات يحدد ما هي احتياجات المجتمع خلال الفترة القادمة، وبناء عليه، وفي ظل صيغ وأساليب التمويل بالمشاركة ستركز على الإنتاج منذ البداية، فهي ترتبط بالمشروعات والإنتاج، وما يرتبط بها من أصول حقيقية، تسهم فع ًلا في زيادة استخدام الموارد وتوظيفها، وعلى النحو الذي يؤدي إلى توفير فرص العمل وزيادة الإنتاج وزيادة مستوى الدخل، وبالتالي النهوض بمستوى رفاهية المجتمع. وكذلك الأمر فيما يتعلق بالتمويل بالمرابحة، هنا لا بد من أن يوجه التمويل لشراء سلعة حقيقة، حيث لا مجال لتمويل شراء أوراق مالية من خلال هذا التمويل مث ًلا، وليس تمويل الأصول المالية،المجتمع)1(. سابعا: حرمت الشريعة الإسلامية نظام المشتقات المالية،والجهالة، والمقامرات التي يؤدي فيها الكسب السريع إلى تعطيل الإنتاج، لأنها لا تسبب تنمية اقتصادية حقيقية، كما أنها تسبب الانهيارالسريع في المؤسسات المالية التي تتعامل بمثل هذا النظام. والغنم بالغرم، وهذا يقلل من حدة أي أزمة حيث لا يوجد فريق رابح دائم ًا أبد ًا وفريق خاسر دائم ًا أبد ًا، بل المشاركة في الربح والخسارة . كما ح ْرمت الشريعة الإسلامية كافة عقود التمويل بالقروض بفائدة، والتي تعتبر من الأسباب الرئيسية للأزمة المالية العالمية الحالية .تاسعا: يقوم النظام الاقتصادي الإسلامي على مجموعة من القيم والأخلاق مثل الأمانة والمصداقية والشفافية والتيسير والتعاون والتكامل

Summarized by © lakhasly.com

،والتضامن

Summarized by © lakhasly.com